

(أنتَ ابنُ وادي عَقْرِيقِكَ مُلْهِمِ الشعراءِ)

عليكَ أن تتناغمَ مع مُرادِ كينونتكِ بعدما
تَلَدَّ سَتٌ بالوجود

كُنْ فاعلاً منظوراً بعدما صرتَ شيئاً مذكوراً

بمنجزاتكِ النوعيَّةِ ، بإبداعاتكِ كُنْ

إنَّ أفعالَكَ ليستْ موجبةٌ كمِثْلِ الإحراقِ في
النارِ

بل هيَ رهْونٌ استنطاقِ كما منَ طاقتكِ ، رهْونٌ
مِنَ دَحِ كريمةٍ ممنوحةٍ

حتى أقوالكَ بمثابةِ أفعالٍ مِّنْ لفظِكَ

حتى إذا أنشأتَ قصيدةً لتكونَ بكَ وتكونَ بها

فكُنْ بها ، لا تسمحْ لمنتحلٍ شيئاً مِّنْ هبَّاتِ
الأغيارِ أن يُصادرَ لغةَ قصيدتكِ

أن يُصادرَ لغةَ قصيدتكِ بما انتقى مِّنْ رؤى

هَبَّاتٍ تَغْطِي ضَعْفَهُ

أَنْ يُزَيِّنَ لَكَ مَسْلَكَ تَعْمِيَةٍ لئَلَا يُصْبِحَ لَكَ
صَيْتٌ، وَلِتَكُونَ مَثْلَهُ

فَكَمْ حَسَدٍ يُقَدِّمُ بِطَرِيقَةٍ نُصْوحٍ، بِطَرِيقَةٍ إِرْشَادٍ

بَطَرِيقَةٍ الدَّلَالَةِ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلُودِ

بَطَرِيقَةٍ بُلُوغٍ لُغَةٍ تُعَدُّ فَوْقَ اللُّغَةِ

فَوْقَ الْفَوْقِ، فَوْقَ فَوْقِ الْفَوْقِ

بَتِيهِ لَا حُدُودَ لَهُ لَا حُدُودَ

كَالْعَدَمِ الْخَالِي مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ بِالْوُجُودِ

كَمَثَلٍ قَصِيدَتِكَ إِنْ أَغْوَاكَ

مَنْ هُوَ حَتَّى يُغْوِيكَ، قُلْ لِي مَنْ هُوَ، وَمَنْ أَنْتَ

أَنْتَ ابْنُ جَزِيرَتِكَ، ابْنُ وَادِي عَبْقَرِكَ

أنتَ ابنُ جبلٍ ريسانٍ جريركَ ، ابنُ وادي
عقيقكَ ملهم الشعراء

أنتَ ابنُ حَزْزٍ نكّ ، ابنُ كَثيبكَ ، ابنُ زَقاكَ

أنتَ ابنُ صُمّ سَانِكِ ، ابنُ حَرّ تَكِ ، ابنُ لا
بَتَكِ

أنتَ ابنُ شطريكَ ، ابنُ موشحَاتِكِ ، ابنُ
بَذْدِكِ ، ابنُ تفعيلَاتِكِ

أنتَ ابنُ نثيرتِكِ ، ابنُ تكثيفِ جوامعِ كلامِكِ

أنتَ ابنُ كُلِّ سِكِّ في بعضِكِ ، في كامنِ طاقتِكِ

في الخيالِ الفائقِ ، في جماليّاتِ ظهورِ ، في
مستوياتِ أعماقِ

أنتَ ، أنتَ لا تجهلِ نفوسَكِ بما أنتَ

بنطقكِ يحلو حرفُكِ ، بل يحلو حتى بالصمتِ

صمتُكِ حتى الصمتُ كنطقكِ حكمة

صمتُكَ بِحَرِّ خيالٍ كي تهطلَ مِن ديمتِهـ
الكَلامة

كي تتورِّدَ مِن وَجْدِكَ ، مِن وجدانِكَ وجنةُ
ليلاك

كي يحْمِلَ إبداعَكَ متِّنٌ أثيرٌ يهواك

كي يعلوَ نصُّكَ في لُججِ الـ (زَحْنُ) ليُظهِرَ
حُلُوَ أَنَاكَ

حُلُوَ شموخِ الوطنِ الشَّعري الفذ

حُلُوَ الحرفِ الخصبِ النابضِ والممتد

نصُّكَ يعلو في لُججِ الـ (زَحْنُ) ليُظهِرَ
حُلُوَ أَنَاكَ

ها نحنُ الـ (أنتَ) وأنتَ الـ (نحن)

ما وَتَرُ العودِ بغيرِ اللحن

ما ليس بشيءٍ معنىً سيزول

ما ليس بشيءٍ في لغةِ الشَّعرِ مصيرٌ أفول

يَتَدَبَّحُ رُ بِاللُّغَةِ الْفُوقِيَّةِ جَهْلًا ما في ذلك
مَيدَن

وسيلدُ نصُّكُ حَلَّاقٍ في معنى نحنُ، ونحنُ أناكُ

حلَّاقٍ مفهوماً في الآفاق

مُذْ صرْتَ الـ (نحنُ) وأنتَ كما أنتَ المصداق.